

قال: «رَأَيْتُ ابْنَ عَمْرِو يُسَلِّمُ عَلَى الصَّبِيَّانِ فِي الْكُتَّابِ»^(١).

٤٧٨ - باب تسليم النساء على الرجال

١٠٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ: أَنَّ أَبَا مَرْثَةَ - مَوْلَى أُمِّ هَانِئَةَ ابْنَةِ أَبِي طَالِبٍ - أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هَانِئَةَ تَقُولُ: ذَهَبْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَغْتَسِلُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟». فَقُلْتُ: أُمُّ هَانِئَةَ. قَالَ: «مَرْحَبًا [بِأُمِّ هَانِئَةَ]»^(٢).

١٠٤٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا مُبَارَكُ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: «كَنَّ النِّسَاءُ يُسَلِّمْنَ عَلَى الرَّجَالِ»^(٣).

٤٧٩ - باب التسليم على النساء

١٠٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بُهْرَامٍ، عَنْ شَهْرِ قَالَ: سَمِعْتُ أَسْمَاءَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ فِي الْمَسْجِدِ وَعُصْبَةٌ مِنَ النِّسَاءِ قُوعُودٌ، قَالَ بِيَدِهِ إِلَيْهِنَّ بِالسَّلَامِ، فَقَالَ: «إِيَّاكُنَّ وَكُفْرَانُ الْمُنْعَمِينَ، إِيَّاكُنَّ وَكُفْرَانُ الْمُنْعَمِينَ»^(٤). قَالَتْ إِحْدَاهُنَّ: نَعُودُ بِاللَّهِ - يَا نَبِيَّ اللَّهِ - مِنْ كُفْرَانِ نِعَمِ اللَّهِ!

-
- (١) ذكره المزني في «تهذيب الكمال» (٤٢٢/٢٢) ١. هـ صحح إسناده الألباني في تخريجه.
- (٢) أخرجه البخاري (٣١٧١) بلفظه، ومسلم (٣٣٦) ذكر ذهبها دون السلام والرد. وما بين معقوفين من صحيح البخاري ١. هـ أم هانئ الهاشمية، أخت علي، أسلمت يوم الفتح، اسمها «فاخنة»، وقيل: «هند» ١. هـ «المقتنى» للذهبي (١٧٢/٢)
- (٣) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٦٠/٦) بلفظ: «سئل الحسن عن السلام على النساء؟ فقال: لم يكن الرجال يسلمون على النساء، ولكن النساء هن يسلمن على الرجال» ١. هـ. وهذه الرواية بكاملها تجعل لفظ الحديث منسجماً مع قواعد جمهور النحاة في عدم إلحاق الفعل علامات التثنية والجمع ونحوها إن كان الفاعل ظاهراً. والحديث التالي يثبت: أن الأصل جواز تسليم الرجال على النساء ١. هـ.
- (٤) لعلها: جمع مُنْعَمٍ: اسم فاعل من أنعم، ينعم، والمراد به الزوج، لأن زوجته تكفر نعمته.
- أو: مُنْعَمٍ: اسم مفعول، والمراد به الزوجة لأنها تكفر نعمة زوجها عليها. والله أعلم.

قال: «بَلَى إِنْ إِحْدَاكُنَّ تَطُولُ أَيَّمَتُهَا^(١)، ثُمَّ تَغْضَبُ الْعَضْبَةَ، فَتَقُولُ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِنْهُ سَاعَةً خَيْرًا قَطُّ! فَذَلِكَ كُفْرَانُ نِعَمِ اللَّهِ، وَذَلِكَ كُفْرَانُ نِعَمِ الْمُنْعَمِينَ»^(٢).

١٠٤٨ - حَدَّثَنَا مَخْلَدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا مُبَشَّرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ ابْنِ أَبِي غَنِيَّةٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءِ ابْنَةِ يَزِيدِ الْأَنْصَارِيَّةِ: مَرَّ بِِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا فِي جَوَارِ أَتْرَابِ لِي، فَسَلَّمَ عَلَيْنَا، وَقَالَ: «إِيَّاكُنَّ وَكُفْرُ الْمُنْعَمِينَ». وَكُنْتُ مِنْ أَجْرِيهِنَّ عَلَى مَسْأَلَتِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا كُفْرُ الْمُنْعَمِينَ؟ قَالَ: «لَعَلَّ إِحْدَاكُنَّ تَطُولُ أَيَّمَتُهَا مِنْ أَبْوَيْهَا، ثُمَّ يَرْزُقُهَا اللَّهُ زَوْجًا، وَيَرْزُقُهَا مِنْهُ وَلَدًا، فَتَغْضَبُ الْعَضْبَةَ فَتَكْفُرُ، فَتَقُولُ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ»^(٣).

٤٨٠ - بَابُ مَنْ كَرِهَ تَسْلِيمَ الْخَاصَّةِ

١٠٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ سَلْمَانَ، عَنْ سَيَّارٍ؛ أَبِي الْحَكَمِ، عَنْ طَارِقٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ^(٤) جُلُوسًا، فَجَاءَ آذِنُهُ [فَقَالَ]^(٥): قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ. فَقَامَ وَقُمْنَا مَعَهُ، فَدَخَلْنَا الْمَسْجِدَ، فَرَأَى النَّاسَ رُكُوعًا فِي مَقَدِّمِ

(١) أَيَّمَتُهَا: الْأَيِّمُ: الْمَرْأَةُ الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا، لَمُوتِ أَوْ لَطْلَاقِ.

(٢) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٦٩٧) عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدِ بْنِ السَّكَنِ، إِلَى «... فَأَلَوَى بِيَدِهِ بِالتَّسْلِيمِ»، وَأَشَارَ عَبْدُ الْحَمِيدِ [ابْنُ بَهْرَامٍ رَاوِي الْحَدِيثِ] بِيَدِهِ أَه. قَالَ التِّرْمِذِيُّ عَقِبَهُ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ أَه.

وَأَخْرَجَهُ بِتَمَامِهِ أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (٤٥٢/٦ وَ ٤٥٧)، وَالْحَمِيدِيُّ فِي «مُسْنَدِهِ» (١/ ١٧٩)، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» (١٦٤/٢٤ وَ ١٦٨ وَ ١٧٣ وَ ٧٧ وَ ١٨٤)، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي «الشَّعْبِ» (٥١٨/٦). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (٣١١/٤) عَنْ رِوَايَةِ أَحْمَدَ: وَفِيهِ: شَهْرٌ بَنَ حَوْشَبَ، وَهُوَ ضَعِيفٌ؛ وَقَدْ وَثَّقَ أَه. وَقَالَ عَنْ رِوَايَةِ الطَّبْرَانِيِّ: فِيهِ شَهْرٌ... وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ أَه.

قَالَ الْأَلْبَانِيُّ فِي تَخْرِيجِهِ: صَحِيحٌ دُونَ ذِكْرِ الْيَدِ.

(٣) انْظُرْ تَخْرِيجَ الَّذِي قَبْلَهُ أَه. وَصَحِّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي تَخْرِيجِهِ.

(٤) هُوَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) زِيَادَةٌ مِنَ الْمُسْنَدِ.